

مسائل ومبادئ أخرى أيسر وأسهل ، وأقل تعقيداً من غيرها . .  
هذا شيء لا يحدث في التاريخ ، بل العكس هو الذي يحدث ، أي  
أن الناس تتمسك بما تؤمن به رغم العقبات ، وتحاول دائماً أن  
تنتصر بإيمانها على ما تواجهه من مشكلات وتعقيدات . وكل  
المبادئ والقضايا الكبرى في تاريخنا وتاريخ الإنسانية قد واجهت  
مشاكل عديدة ومعقدة ، ومع ذلك ناضل أصحاب هذه المبادئ  
والقضايا في سبيل الوصول إلى ما يؤمنون به على مر التاريخ .

قضية الاستقلال الوطني في مصر مثلاً كانت قضية مرفوضة تماماً  
من انكلترا ، أقوى امبراطورية في العالم في أوائل هذا القرن ، ومع  
ذلك وقف شعب مصر وراء مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد  
زغلول ومصطفى النحاس يطالب بالاستقلال التام .

وفي سنة ١٩١٩ ثار شعب مصر الأعزل ضد أقوى قوة مسلحة  
في العالم في ذلك الحين وهي الجيش الانكليزي ، وكان قائد الثورة  
هو سعد زغلول ، وكان شيخاً عليلاً ، ولم يكن حاكماً ولا أميراً  
ولا قائد قوة عسكرية كبيرة أو صغيرة ، ولو أخذنا بنظرية الدكتور  
لويس عوض ، وخلاصتها أن الفكرة لا تتحقق مادام لها أعداء  
أشداء ، فإن شعب مصر في سنة ١٩١٩ كان عليه أن يرضى  
بالممكن والأسهل وهو التحالف - بطريقة ما - مع الانكليز ،  
والتنازل عن دعواه في الاستقلال أمام العقبات التي كانت كثيرة  
وبالغة الصعوبة والتعقيد ، وحيث كان الأمل ضعيفاً في تحقيق